

وقائع المؤتمر الحادي عشر للأدباء العرب

على الصعيدين القومي والعالمي . وذلك ما سوف نتولاه بالدراسة
مختلف لجان هذا المؤتمر مع التمنيات لكم بالسداد والتوفيق .

أيها الاخوة :

اننا في ارض « الفاتح » فجر الثورة ، ومبعث الوثبة ، استقبلنا
برحابة الصدر ، وارشافة الثغر ، وصافحتنا بمدى التحية وارتج
الودة ، فالى رواد هذه الثورة وبناتها بقيادة بطلها الاخ العقيد معمر
الغذافي تتقدم الامانة العامة للادباء العرب وكافة المشاركين في هذا
المؤتمر بانبل عواطف التقدير ، واصدق مشاعر المحبة واخلص عبارات
الشكر .

كلمة المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة

ثم القى الدكتور صالح الخريفي ممثل المنظمة العربية للتربية
والعلوم والثقافة ، مدير ادارة الثقافة والعلوم الكلمة التالية :
انها لفرصة تاريخية ، ان يعقد المؤتمر الحادي عشر للادباء
العرب على هذه الارض الطيبة ، العربية جهادا ونضالا ، السخية دماء
وارواحا ، ارض الوفقة المسنينة من اعماق التاريخ ، والكلمة المؤمنة
الصادقة . عاصمة الفاتح من سبتمبر ، احد امجاد التاريخ المعاصر .
ان مؤتمرات الادباء وهي تجتاز عقدها الاول في هذا المنصرج
التاريخي زمانا ومكانا لجدير به ان تفت وقفة مراجعة للمؤتمرات
السابقة وتقييم توصياتها وقراراتها لا على ضوء ولكن لفتح الواقع
العربي المنفجر .

ان جهود اللقاء مجرد اللقاء ، والالتزام مجرد التعارف ، استهلكت
من الوقت والجهد والمال ما يعد صورة اخرى من صور التبذير
العصري الحديث ومن التسبب الادبي اللامسؤول . في مجال التوصية
لسنة في حاجة الى مزيد ، ولكن في امس الحاجة الى القليل القليل
من التنفيذ والالتزام .

حضرات الاساندة ..

ان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومن مهامها الاساسية
تشجيع الابداع الثقافي والادبي ، ليسعدها بل من واجبه ان تنطلق
الى تعاون وثيق مع الادباء العرب وتشاركهم تطلعاتهم الى مستقبل
افضل لهذه المؤتمرات ، ولقد كان المؤتمر الاول للوزراء المسؤولين
عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي مناسبة اكد بها الوزراء على
المنظمة استهوار دعمها للاتحادات العربية التي بدخل عملها سي
عمل المنظمة الثقافي .

وان العمل على توحيد التشريعات الثقافية في الوطن العربي ،
وفي مقدمتها عقد اتفاقية عربية لحق المؤلف ، وبذل الجهود المصنية
في سبيل تيسير تداول الكتاب العربي ، ورصد جائزة دورية للثقافة
العربية ، وجوائز تلابد الفلسطيني ، وتخصيص برامج ثقافية انطلاقا
من التراث ، ومرورا بالاداب والفنون ووقوعا على الترجمة ليعد

صباح السبت الموافق 11 شوال 1397 هـ و 24 ايلول 1977 ،
انعقد المؤتمر الحادي عشر للادباء العرب ومهرجان الشعر وملتقى
القصة في طرابلس عاصمة الجمهورية العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية . وقد افتتح المؤتمر الرائد ركن عبدالسلام جلود بكلمة
ابنتها في مكان آخر ، ثم توالى رؤساء الوفود بالكلمات التالية :

كلمة الامين العام المساعد

لقى الاستاذ العروسي الطوي الامين المساعد لاتحاد ادباء العرب
الكلمة التالية :

هذا لقاء آخر يجتمع فيه الادباء والكتاب العرب بأرض الصمود
والنضال ارض الفاتح والثورة بالجمهورية العربية الليبية الشقيقة
الحبيبة ، وانها لفرصة اخرى يتاح لنا فيها اللقاء للتعاور والبحث
عن ظرف دقيق حساس تتصاعد فيه التحديات والمواجهة لقوى السيطرة
والنفوذ - الظاهرة والخفية - على خطوتنا ومكاسبتنا وتطلعاتنا واهدافنا ،
وللصهيونية الشرسة الفشوم ، وقامرها البشع على الشعب الفلسطيني
البطل باغتصاب ارضه ، وتشنيت ابنته تحت سواد الخيانة والفدر ،
وقنم التنكر لحقوق الانسان وكرامة البشر . وما كان للطفة هذا
النشاز ان تنو وتقوى لولا السند الخارجي الداعم لها منذ وجودها
الى الان . وهو دعم ما كان ليجود لولا ما يحمل وراه من توزيع
مناطق النفوذ ، وتركيز مجالات السيطرة المادية والذهنية على حد
سواء .

واذا كان الادباء والكتاب العرب لم يقفوا منعزلين عن مجال
الصراع والنضال فان هذا المجال ما يزال فسيح الرقعة ، طويل
المدى ، ومن ثمة تزداد اهمية رسالة الادباء والكتاب العرب وخطورتها
على نسبة ما توازي به تلك الرسالة تطلع الامة العربية ، وسميها
الى المصير الاكمل والهدى الافضل حتى تقوم هذه الامة بدورها الحضاري
والانساني استمرارا لماض مجيد ، ومواكبة لمستقبل مطلوب لا نرضى
فيه بوجود المستهلك القابع ، ولا المنتج القلد ، بل علينا ان نرى
فيه ابتكار الانتاج - مهما كان نوعه - والمساهمة الايجابية في
التقدم - مهما كانت مجالاته - حتى لا نبقي مكبلين بعالة الحاجة ،
واستعباد التبعية .

ان امكانات الثورة ، واستراتيجية المنطقة جعلت من موقعنا نقطة
استهداف ومطمع ارتكاز . ولهذا على الضمير العربي ان يكون دائم
اليقظة ، شريف الحركة ، شمولي للغاية ، ومن الصق بهذا الضمير
من الادباء والكتاب ، رواد وجدانه وطليعة مستقبلي .

واذا كان موضوع المؤتمر عنون له ب « مشاكل الادب العربي
المعاصر » فان مشاكل ذلك الادب موزعة بين الحاكم المسؤول والقاري
المستهلك ، والموزع التاجر ، والاديب المبدع ، والكتاب الخلاق ، وما
لم يرقم كل واحد بدوره ورسالته فلا يمكن ان نحقق الهدف ، ونبلغ
ما نرجوه خاصة في الوصول باللغة العربية الى مقام الفعل والعماء

مظهراً من مظاهر الرسالة الثقافية للمنظمة التي نأمل أن تفسر جهودها وجهودكم على الساحة العربية . فانتهم رسالتها في مواقع العمل وحملتها رسالتها الى الجماهير العربية .
وإذا كانت المنظمة انعمية للتربية والثقافة وعلوم جهاز ترسيدي ونسيق وتجميع للجهود العربية في زيادة المفكرين والادباء تسرشد وبمساهمتهم الايجابية تنسق وتجمع الجهود .

ان الاتحادات العربية في مجال الثقافة والاداب وانفون هي العنوت الانسية للمنظمة الى الساحة العربية ، وهي ركانتها الثابتة عليها . يفقد وفاء هذه الاتحادات لرسالتها التاريخية ، ونزولها الى الواقع العربي المشحون بالاحداث ، السخي عطاء والهاما ، بقدر ما تنعز انصيفة القومية لكل جهد عربي سهر عليه المنظمة .

انني باسم المنظمة واسم مديرتها العالم احيى هذه الارض العربية المسلمة المؤمنة ، وهي تفتح صدرها للمفكرين والادباء العرب ليسجلوا الكلمة المؤمنة ، ويفقوا الوقفة البطلية على ارض البطولات ويتعلموا من هذا الشعب العطاء بلا حدود والكلمة الصريحة بلا مهادنة . ووفاء الحاضر للماضي اصالة في العروبة والاسلام .
احيى الجماهيرية قيادة وشعبا احاداً للادباء ومجهزة لتلاعلم على هذا الاستقبال المشرف ، والضمانة الاصيله .
جعل الله من هذا المؤتمر وهفة مراجعة وتقييم ، ومنطلق ارادة وتصميم على كلمة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء .

خليفة التاييسي يرأس المؤتمر

وبعد استراحة قصيرة عاد المؤتمر الى الانعقاد ، فنسلم رئاسته الاستاذ خليفة محمد التاييسي امين عم اتحاد الادباء والكتاب الليبيين الذي لقي الكلمة التالية :

انه لشرف عظيم لي ان انوب عن اخواني وزملائي من ادباء وكتاب وشعراء الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في تقديم التحية والترحيب بكم في مؤتمركم الحادي عشر الذي ينتظم اليوم على ارض ثورة الفاتح العظيمة وانه لحدث كبير في تاريخ حياتنا الثقافية ان يجتمع هذا الحشد الكريم الكبير من اصحاب الراي ، ورسلك الكلمة العربية ، في هذا الجزء الغالي من وطننا العربي الكبير الذي سجل ماضيه المجيد اعظم صور انفصال من اجل حقيقه الوجود العربي . وكان جهاده عاملاً بارزاً في حركة اللغة العربية الحديثة ، ويسجل حاضره المشهود امتداداً للاصالة الموروثية وبعثاً لطافات هذه الامة وتجديداً لامكانياتها وايماناً عميقاً برسالتها الحضارية . ان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية التي رفضت خلال مسيرتها الثورية كل اساليب انهينة وهامت في المنطقة العربية قوة ابداع ونحر لم ترف عند حدود الرفض للهيمنة السياسية الاقتصادية ولكنها حملت بثورتها الثقافية كل معاني الرفض لهذه الهيمنة ، والدعوة الى الاصالة والعودة الى الجذور ، ولا شك في ان ما يطرحه مؤتمركم من فضاي متصلة بمشكلات الادب المعاصر ، متصل افوى الاتصال بهذه القضية . قد يبدو للتعامل السريع ان جدول اعمال هذا المؤتمر يختلف في مظهره عن القضايا التي طرحت خلال المؤتمرات ولكنه في جوهره متصل اهمى الاتصال بالقضايا التي شغلت المؤتمرات ، وهي بحث الاديب عن القاعدة التي ينطلق منها ابداعه الاصيل .

لقد انطلقت دعوتنا الصادقة الى هذا اللقاء الفكري واصرارنا على عقده من الايمان العميق بقوة الكلمة العربية وقدرتها العظيمة الخارقة في تجاوز كل الظروف الطارئة العابرة . وان الحاجة الى دور الكلمة ولقاء اصحابها ، وارتفاعها الى مستوى المسئولية التاريخية ، والحوار الهادف تصيح اسمى كلما احاطت بالامة ظروف صعبة .
ان مؤتمركم هذا يكتسب اهمية خاصة مستمدة من طبيعة المرحلة

التي تجازها امتنا ، والتي يفترض ان يكون المفكر العربي والاديب العربي قوى مستوى الخلافات العابرة ، واعيا لمستوياته التاريخية تجاه امته ووطنه الكبير . .

كما يكتسب مؤتمركم هذا اهمية خاصة ، يبدو في هذا النمل الذي يلحظونه للمشاركة غير الرسمية . لقد اردناه ان يكون مؤتمراً للادباء ، وعسى ان تكون قد وضعنا علامة في طريق بعثه وبجديده بان يعود الى ما بدأ به انطلاقة الاوتى ، مؤتمراً لنا . .

واكرر ترحيبي بكم راجيا لكم افامه طيبة واتنوفيق وكل النجاح .

كلمة الوفد الاردني

والقى الاستاذ محمد اديب انعامري رئيس الوفد الاردني الكلمة التالية :

يسعدني جدا بلاصالة عن نفسي وباننيابة عن اخواني وفسد رابطة الكتاب الاردنيين ان نشارك في اعمال هذا المؤتمر العتيد لادباء العرب الحادي عشر ، في هذا البلد العربي الكريم ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية . وانه ليسرني ان تهتم الحكومة الاردنية الرشيدة بهذا المؤتمر فنود اليه من يلمني دعونه ويشارك فيه .

وهي مستهل تلمني هذه ادي واجبا عني ان اقدم اعظم آيات الشكر والتقدير للجماهيرية الليبية في شخص زعيمها المجيد الاخ العفيد معمر القذافي وشعبها العربي النبيل اندي نخلص بنجاح واباء من سيطرة الاستعمار والرجعية وفساد هذا البلد الباسل بسرعة كبيرة في مدارج العزة وكرامة وبنين المنسفل الزاهر السذي يسحقه ، راجين ان يبلغ هذا الشوط مدها ، وان نوج به بالوحدة العربية الشاملة التي يناضل زعيمها الكريم وشعبها العزيز في سبيل الوصول اليها وتحقيقتها .

هذا ونقدم واجب الامتنان الى حضرة الاستاذ انكرم خليفة التاييسي رئيس اتحاد الادباء والكتاب في الجماهيرية والى سائر اعضاء الاتحاد الامجد على دعوتهم الغريسة لهذا المؤتمر الكبير وتحفيق انعقاده استمرارا لاجتماعات اتحادات الكتاب والادباء العرب المتوالية .

ايها السادة

لا احناج الى التذكير باهمية هذه المؤتمرات الادبية التي تشمل ممثلي رجال الفكر والكتاب والادباء في العالم العربي . انها تشمل في نظري اعلى مراتب النلافي على رسم الخطط الفلسفية والفكرية التي تفود الامة العربية وتوهم الى ترفيق نجاحها وانهاء مشاكلها مع الصهيونية والاستعمار ، ومشاركتها في ركب الحضارة العالمية . وان نتائج العمل في هذا المؤتمر ، حين ينولها مندوبون امثالكم لتحفز قادة الامة ، بمن فيهم رجال السياسة والحكم والادارة ، الى اننهاج المبادئ الصائبة والاسس القويمة التي ينهني عليها نجاح الامة العربية ، وذلك كله على هدي الابحاث والقرارات النهائية التي يصدرها هذا المؤتمر وامثاله ، مما يستديم انعقاده في عواصم الدول العربية الشقيقة .

لقد طالعت على لوحة المطار في بنغازي حين هبطت لاول مرة على نراب هذه البلاد الفتية والقوية ان شاءالله ، بان الوحدة العربية امر حمي . وهذا والله صحيح ولا نجاح للامة العربية الا به . واننا لنامل كل الامل ان تنهج سائر الدول العربية هذا النهج . وان لا يطول الامل ببلوغ هذا الهدف ، الذي يوضحه ايضا ويشرحه ، مؤتمراً هذا والمؤتمرات الادبية القادمة .

ايها الاخوة

فليسر الله سبيل هذا المؤتمر ، ولنكرر الشكر والثناء للجماهيرية الليبية العظيمة ، داعين بالتنوفيق لها ولزعيمها الشاب وللداعين الى هذا اللقاء الفكري الادبي المجيد ، والسلام عليكم ورحمة الله .

والقى الاستاذ محمد بلقاسم خمار رئيس الوفد الجزائري
الكلمة التالية :

تحية الجزائر اثورة وادبائها وكتابتها انكم جميعا ، والى ليبيا
الثورة قيادة وتعباً . مع تمنياتنا الصادقة بالنوفيق والتنجح لهذا
المؤتمر .

هذا المؤتمر الذي يعقد في ظروف خطيرة حاسمة . تم بها الامة
العربية في كفاحها من اجل التحرر الكامل والنفذ والاطلاق . . . و هي
واهت يبرز فيه دور الاديب العربي بكل مسؤولياته وواجباته ليؤدي
رسالته كاملة نجاه امته ، وما يتطلبه مستقبلها .

في هذا الوقت الخطير يرى منظمتنا التي كان من الواجب ان نعمل
بكل جدية وحزم على جمع شمل الابداء والمفكرين وتوحيد كلمتهم
وتدعيم صفوفهم ليكونوا المثال الرائد للمنظمات الاخرى ، وتكل من
يلاحظهم ويتتبع نشاطهم . . . وفي هذا الوقت - اذا استثنينا بعض
الانشطة الطفيفة والمؤتمرات التي تظل مقرراتها وبوصياتها حبرا
على ورق - في هذا الوقت ترى منظمتنا دون آلام التي يعدها
عليها شعبنا العربي ودون الزيادة التي يتطلع اليها . . . وخاصة في هذه
الرحلة التي تعيشها اقطارنا من تمزق وتنازع ونباعد . . . ومن تكالب
الاستعمار واذنابه على الفلك بها .

بالامس العريب انعقد مؤتمر العاشر للابداء العرب في الجزائر ،
وبفضل تآزر الجهود ووحدة الكلمة والصف استنطاق ان يسير في جو
من التآخي والمودة معا ، واننا نؤكد الان باننا سنعمل ونسذل
غايه الجهد لكي تسير اعمال هذا المؤتمر في جو احسن واروع وسوده
الاخوة خاصة وان مؤتمرا هذا يعقد في ظروف حاسمة وخطوة ارض
مناضلة ارض ليبيا المجاهدة . ليبيا انما هي الفاعل من سبتمبر . وتحت
رعاية قيادتها وضيافة شعبها الكريم البطل .

ان المصائب والالام . والجزائم والمؤامرات التي نعاني منها بلادنا
في فلسطين وفي جنوب لبنان . وفي الكثير من بقاعنا المناضلة ، ان
هذه الاحداث الهامة من شأنها ان تحفزنا اكثر الى المزيد من التلاهي
والتضامن ، وتدعونا بكل الحاح الى تدعيم صفوفنا وتوحيده
كلمتنا ، ورفض كل ما يفرقنا او يمس بمباشرتنا لقدور الذي يجب ان
نقوم به .

وان املنا تكبير في ان يكون هذا المؤتمر بداية انطلاق لنا
في مجالات الابداع والتلاحم والعمل الواعي المشترك كما يكون دعوا
موففا ودما جديدا لاجادنا في تنظيماته واهدافه وفي اساسه
وواجبانه ، مما يساعده على القيام بمهامه على اكله وجه .

ومما لا ريب فيه ان تكتلنا وساندنا وتفاهنا - واؤكد كثيرا
على ضرورة التكتل والتساند - ان ذلك هو غاية ما نصبو اليه ،
ونعمل جميعا وبكل جهد وجد واخلاص على تحقيقه .

لقد جاء الوفد الجزائري الى ليبيا ارض شهداء والنضال . .
جاء وكله ثقة وتفاؤل واستبشار بهذا اللقاء العربي ، هذا اللقاء الذي
يعقد على مستوى نخبة ملتزمة مناضلة واعية من ابناء الامة العربية
وفي ظروف تتوفر فيها كل شروط النجاح .

وانني باسم الوفد الجزائري ارفع اسمي تحيات التقدير والاعزاز
الى كل افراد الشعب الليبي الشقيق وقادته المناضلة وعلى رأسها
الاخ العفد معمر القذافي .

كما تتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى الاخ رئيس المؤتمر
الاستاذ خليفة النيسي . وكل اداء وكتاب ليبيا على ما شمولونا
به من حفاوة وتكريم وحسن استقبال ، آمين مؤتمرا النجساح
والتوفيق .

والقى الاستاذ علي عقله عرسان رئيس الوفد السوري الكلمة التالية:
يسعدني ويشرفني ان افف امام مؤتمركم الكريم هذا ممثلا
لاتحاد الكتاب العرب في العطر العربي السوري . ويسرني بهذه المناسبة
العززة ، انني يعقد فيها المؤتمر الحادي عشر للابداء العرب على
ارض الفاتح من سبتمبر ، ان انفل للشعب العربي الشقيق فسي
الجمهورية العربية الليبية ، ولقيادته والمسؤولين في الدولة وعلى
راسهم الرئيس معمر القذافي ، ولأعضاء اتحاد الكتاب والابداء الليبيين
وقيادته ، تحيات شعبنا ومسؤولينا ، وبغدير أعضاء اتحادنا ، وشكر
مكتبهم التنفيذي على اقامة هذا المؤتمر وحسن استقبال وفدنا
واستضافته . كما يسرني ان انفل للسادة أعضاء المؤتمر تحية شعبنا
وأعضاء اتحادنا ، وعظيم اهتمام الاوساط الرسمية والشعبية في قفطنا
بهذا اللقاء الهام لطلاع الفكر والادب ، ومناورات الهداية في هذه
الامة ، التي تخرج من امتحان صعب لتدخل في امتحان اصعب ، وليس
لها من يجنبها مهاوي السفوط ، ومزاق الخطا ، ومغبة الانسحاق
ومزق الصف . . الا هذه الطلائع التي تمثل بصرها وبصيرتها ، والتي
تقدم القدوة الحسنة وينبغي ان تقدمها دائما ، في حسن التصرف
وبعد النظر ، وسعة الإدراك ، والنضحية من اجل وحدة الموقف
العربي وصلابته ووضوحه وسلامته . . عند مواجهة قضايا امنا
المصرية . وان ثقة جماهيرنا ومسؤولينا وأعضاء اتحادنا بكم
وابنائهم بدوركم البناء لاكبر مما استطاع التعبير عنه في هذا المجال .

ان مؤتمرا - مؤتمر الابداء العرب هذا - يعقد اليوم في ظروف
دقيقة جدا تحيط بنا فيها مؤامرات ، وتفجسر بيننا فنن ،
وتتوازعا أهواء ، وتفرق بيننا تناقضات ثائية او نانونية . . وكل ذلك
يحول دون انصراف جهود امنا بطاقتها الضخمة بشرية واقتصادية
وعسكرية وفكرية ، الى مواجهة التناقض الرئيسي مع العدو
الصهيوني والامبريالية العالمية . ذلك الامر الاهم الذي يتطلب حكمة
وفطنة وبعد نظر ، حتى ياتي تفويم الاوضاع ، وتعديل متطلبات المرحلة
وتحديد مناصي اتوجه واساليب المواجهة . . منسجما مع الواقع
نابعما منه ، غير مغفل للتجارب الريرة السابقة ، ولا موازين القوى
والتغيرات الدولية وفعاليتها وتحقيقتها عند اللزوم .

وفي الوقت الذي يتحتم علينا فيه ، التزامنا بقضايا امتنا
المصرية ، وبنضالنا القومي من اجل الوحدة العربية التي قدمنا
نحن لها الكثير وسنقدم ، وتعبيرا عن صدق اتماننا لارضنا
وارباطنا بواقع شعبنا ان نقوم بكشف تلك الانماءات المرضية
والمشوهة في السياسة العربية وان نعرض الجماهير لتكون قوة
ضاغطة تجبر الحكومات العربية على اتخاذ الاجراءات واتساع
السياسات التي تؤدي الى تكامل الجهد العربي وتنسيقه وتوجيهه
في جميع المجالات ، حيث يخدم استراتيجيا الامة العربية ويحقق
اهدافها في الوحدة والتحرر وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد . .
والتوجه الى الخصوم المباشرين بطاقتها كاملة ، وبفعاليتها كلها .

في هذا الوقت الذي ينبغي ان يلعب فيه الفكر والادب دور المؤثر
الفاذر على توير الجماهير العربية وبوعيتها للذين يتاجرون
بعواطفها ويجرونها تحت شعارات برافة لخدمة مصالح قوي معادية عن
حسن نية او عن سوء نية ، ودور الضابط على انسياسة لتكون معبرة
عن رغبات الجماهير وطموحاتها . في هذا الوقت نجد الفكر والادب
للاسف يتخذ احيانا ان يلعب دور الوصيف لدى السياسة ويقوم بدور
المخدر للجماهير . ونجد انفسنا بين لحظة واخرى في صفوف حملة
الافتات والشعارات . . نقود تظاهرات . . اعلامية واعلامية . .
مقنعين بافاعة ترفضها طبائنا الاصيلية ، وياهاها جوهرنا الحقيقي
كمناضلين تكافح بسلاح الكلمة ، ونجهد لنجح في انتزاع انتصارات
بينه لقضيتنا النضالية المستمرة . قضية حرية التعبير .
ويتبين لنا في لحظات العودة الى الذات ، ومراجعة النفس ،

الكتاب العرب وباسم الشعب والمسؤولين في القطر العربي السوري الدعوة لعقد المؤتمر الثاني عشر ومهرجان الشعر الثالث عشر في القطر العربي السوري . وشكرا لكم جميعا .

كلمة الوفد العراقي

والى الاستاذ شفيق الكماي رئيس وفد العراق الكلمة التالية: ويجمع ، مرة اخرى تشمل الادباء العرب ، في مؤتمر جديد لهم يجمع ، وفي اذهن نسئله كثيرة ، متنوعة ، تجوجه ، وفي الواقع ما ينطبق عليه قول امثال العربي - كعاطب نيل - . . حتى اذا انفض المؤتمر ، وسلك المؤتمرون مسالك شتى . اتي حيث ديارهم واهلهم ، وجدنا انفسنا شاخصين في بيت مجنون بني عامر :

نلا في الليل نالت ما ترجى

ولا في الصباح كان لها براح

هذا ما نحن فيه ، ان مجنمين او منقضين ، نبت عامما ويضع عام نهيه خلال ذلك العدد والعدة ، ثم ناني محملين بيزاد نطن ان فيه شعبا بعد جوع ، وريا بعد عطش ، ثم نبيسن ، بعد ان تهمد الهماسفوسيسعيد العقل بعض اثراته ، اننا لم نحتد الا بعسران للنفس ، وفلة حيلة امام وباء السرطان الزاحف في ارضنا .

هذا ما نصن فيه ايها الاشقاء ، كل يحس بضم ائرم تحت الاسنان ويلتس - او يظن انه يلتس - مخرجا لنفسه ولقيصره ، فاذا به - يجد - سي اخر الشوق - انه انما وقع في حبال جديدة وشباك غير مقدره . . نرى ماذا بمقدورنا ان نضع تلك الحبال وهذه الشباك ؟ بالتاكيد ستعقد اللجان اجتماعاتها ، وستلتئم الجلسات لمناقشة الاقتراحات وسيخرج المؤتمر بتوصيات . . آليس كذلك ؟

ان ما يثير في النفس جزءا ، ان ما نحلر منه واقع . . انظروا بين ايديكم وحولكم ، ثم اسالوا هذه الانفس ما جدوى كل ذلك اذا لم نخط باجابة سائفة عن السؤال الابدي : انكون ام لا نكون ؟ وانتم كما تعرفون ، بعدت الاجابات ونوعت الاجتهادات ، والمسالة بقضا وقضيضها لا تحتاج الى كل جدل البحث البيزنطي هذا .

لا اريد ان افول هنا اننا انما نجتمع ننضع حدودا لما نسعى اليه - فذلك فوق طاقتنا ان لم اقل اكبر من حجتنا ، ولكن لنقول قولة ، هي لنا ، بديهية سنظل نكرها مع كل اجتماع مثل هذا - قولة اصبح حقها مضاعفا ، تنوشها رماح الازل قبل الاعداء ، ونقل كاهلها سيوف المذلة والهزيمة . . وهي هي كل ذلك بسيطة بساطة ضوء الشمس ، صادقة صدق الطفل ، نقيه نقاء الدمع . . فولة هي : ان ظهر الارض لا يعود الا اذا عمدت بالدم . والحق يؤخذ ولا يعطى وكل تقو - بعد هذا - عن سلم يستجدي - ما هو الا استخدام خانق ، وسقوط في مستنقعات الخيانة والعمالة ورحم الله المنتبي العظيم حين قال :

من يمن سهل الهوان عليه ما لجرح بويت ايلام

ايها الاشقاء :

انها مصيبة ما بعدها مصيبة ، وفجيسة الفواجع ان نجد من يحاول ان يصور الخيانة وجهة نظر ، والعمالة موقفا عادلا ، والتفريط مرونة ، والتهاك دهاء حتى دخلنا عصرا اختلطت فيه الموازين ، وانمحت النجوم وتلاشت الصوى عن مفارق الطرق . . ولكي تعود للامة العربية رباحها بعد ان ذهبت في مسالك غريبة ، ان تنبري اقلامنا - وهذا اضعف الايمان - فهي قادرة - ان هي صدوت ما عاهدت نفسها عليه - على تعرية الاصنام - رموز الاستسلام والخيانة والتفريط . . والا فاننا ضالعون - شئنا ام ابينا - غيما يراد لهذه الامة من نهاية . . واجتماعنا هذا ان لم يكن صرخة رافضة ، وريحا عاصفة تهدد سحب الزيف الجائمة على سماء الوطن العربي ، وحاديا - بالكلمة الملزمة جماهير هذه الامة في نضالها اليومي ، فلن تقوم له قائمة ، وهذا الذي نريده له ومنه وهو المعيار الذي نعيش به

وعند اجراء مطابقة ومقارنة بين ما يعتلج بداخلنا وما نخطه احلامنا . . بين ما ننادي به وما نمارسه فعلا . . يبين لنا اننا نغرب من مشارف هوة . ولهذا اسمحو لي ان افول في محفلكم الكريم هذا : انه ينبغي ان نربنا بانلامنا ان نكون عطية ، وان نوظف لنهيمية او لتغطية الخلافات السياسية الاقليمية ، ونربنا بانفسنا ان نلعب دور الوصيف للسياسة الزاودة ومحدودة المدى .

- اننا نريد ادبا له خلفيات واهتمامات سياسية لانه لا يمكن ان يفصل عن ذلك ، ونريد ان يعبر عن انماءات فكرية وعفانديه تربط بعده الارض وتخدم هذه الامة ونكرس نفسها لتحقيق اهدافها القومية وعدم تنصبا . . نريد ادبا بالمرجة الاوى ، ونريد ان يتجلى فيه ذلك مع الاحتفاظ بهويته كادب . ولكننا لا نريد واجهات سياسية تتسلح لدمارها بالادب او يوظف الفكر والادب لخدمة اغراضها خاصة عندما تصر على ان ترفقه في خصم خلافاتها الثانويه ، وتشغله بتغطيه خطتها المرحلية حتى عن ان يكون ادبا .

اننا نريد لانعادات الادباء في الاقطر العربية وللانحد العام للادباء العرب ان تكون اكثر قوة وفاعلية في الحياة العربية عامه وان تكون جهه نوية متمسكة تعمل على تحقيق اهداف مشتركة عامة يعمل لها الادباء من كل الاتجاهات . . والمشارب في الوطن العربي ويكون في مقدمتها العمل على نبد المناقضات اثابوية من اجل مواجهه المناقض الاساسي مع العدو الصهيوني وحشد جهود الامة لاعادة الارض العربية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ونحن لا نشعر بحاجة هنا الى ان نؤكد التزامنا التاريخي في القطر العربي السوري بقضية العرب الاولى قضيه فلسطين . . فاننا نعد لها منذ بدأت في اوائل القرن فوائل الشهداء ، ونرصد ما يزيد عن ٧٥ بالمئة من موازنة فطرنا للدفاع والمواجهة ونحرم اجيالنا من فرص التعلم والعيش بصحة وراحة وسعادة . وهذا واجبنا والتزامنا الذي لا نعيد عنه . ونحن يعرفسنا عن ذلك المشككون والذين يتخرصون على البعد ويمارشون انفضيه رؤى واحلاما ويتخلون ان من حفرهم اعطاء شهادات حسن سلوك ووطنية لمن يكونون بناز هذه القضية كل يوم ويعيرون لحظاتها دقيقة بدقيقة .

ان التزامنا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وباتوحد العربية وبالاهداف القومية للامة العربية وما يحققها على الساحة العربية التزام ورتناه في سوريه جيلا عن جيل حتى غدا من مقومات كويتنا ولن يعرفسنا التعريف المشبه بنا عن هذا الالتزام ولا عن معالجة امور قضيتنا الاولى بالطرق التي نراها ملائمة . ونظمتهم الى ان تعرضهم لنا تلميحا او تصريحنا ان يزيدنا الا مضيا في التزامنا هذه .

ايها الاخوات والاخوة

ان علاقاتنا ككتاب ينبغي ان تكون اكثر صلابة من ان تلعب بها وتغيرها خلافات مؤقته . واهتمامنا يجب ان ينصرف الى ما هو اساسي وبنوي على الصعيد القومي والاجتماعي في الوطن العربي الكبير . ونحن ، كما اري مناصلو الجهة الواحدة ، والمدافون عن الاهداف السامية الباقية ، الانسانية الكبيرة بوصفها ذرنة لحضارة عربية عريقة . فلنقم بدورنا هذا الذي نحن اهل له . . ولننصرف اليه بوغي وليس له الا هذه الطلائع انتم .

ايها الاخوة والاخوات

ان مؤتمرنا هذا منتظر ومفتحة عليه الابصار ، وجماهيركم تنتظر منكم اضافات على الرصيد العربي في مجالات الفكر والادب وقدراتها بمتناول تعريضكم . . فليكن كل ذلك في خدمتها وخدمة اهدافها في الوحدة والتحرر واطامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

السيد الرئيس

ارجو العذرة ان كنت اطلت . واسمح لي ان اوجه باسم اتحاد

العشر التي استغرقت حوالي ربع قرن من زمن القرن العشرين لتتلاها وتتماروا ؟

اجل نكفينا ، فقد تلافينا ايها الزملاء تلافينا كثيرا وسارفنا اكثر ، والان ينبغي لنا ان نسلك في اتجاه خلق صيغة جديدة لمؤتمرات نضمن لها مزيدا من النجاح ونحولها لان تصبح اداة فعلية نخدم العطاء والابداع الايديين بقدر ما نكون احدي الادوات الفعالة في معركة التقدم .

انا ، ايها السيدات والسادة ، نجتمع في ظروف لا ادري اذا كنا مرنا في التاريخ بظروف اردأ منها . العرب يتصرفون كأنهم فرغوا من معركتهم مع الاعداء وانكفوا ليشعلوا النار في ما بينهم ، والوطن العربي من المحيط الى الخليج تكمن في كل سبر من ارضه امكانية خلق مشكلة تعصف به وتفجره ، والبشر الذين يقطنون في هذه الرقعة الواسعة من العالم سوادهم الاعظم ليست المسائل مطروحة امامه على النحو الذي يجب ان تطرح به .

وانا ، بما نحن عقل الامة الفكر وضميرها الذي ينطق بوحدانها، مسؤولون عن استمرار كثير من المهازل التي تمثل على مسرحها وعن بقائنا بعيدين عن خوض معركة البقاء والمصير وتوعية جماهيرنا بالكلمة التي قد لا يحسب بعضهم حسابها غافلا عن ان الكلمة قد تصبح سلاحا بيد جماهير الشعب اذا احسن المناصرون بها اصالتها اليهيم .

انا ايها الاخوة نجمع لنعالج مسائل مهنية لا اقل من شأنها . نجتمع لنعالج مشكلة السكل والمضمون في الادب في الوقت الذي فيه بيتنا يحترق ، ونناقش في جنس الملائكة ولا نعلم اننا نواجه مشكلة بقائنا ومصيرنا .

ان نحارب ايها الاخوة ونهزم امر وقع ومحتمل وفعوه ، وان تغلب فئة قليلة فئة كثيرة فقد حدث ذلك في التاريخ باذن الله . . ولكن ان نحارب انفسنا وان يحارب بعضنا بعضا وان نعين عدونا علينا فذلك مصيبة المصائب .

ان وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي تعرضت بلاده لما تعلمون وعانى شتى انواع العذاب ، لا يود ان يعيد الان على مسامعكم ذكر ما جرى ويجري ولا يزال جاريا في جنوبنا العزيز وكلنا نقرع الجرس ومن على هذا المنبر نخاطبكم «ثانيين ان كثيرا مما تجاهدون من اجله كقضايا التحرر ومكافحة الصهيونية والاستعمار والعمل من اجل السلام والتقدم ووحدة العرب ووضعية فلسطين انها كلها اليوم في لبنان موضع تساؤل .

لا وقت لدينا الآن في جلسة شبه بروتوكولية نتعاطب ونحاسب ولكن الحق اقول لكم ان ما حدث ويحدث في بلادنا فاجع ومندر بالهول ، وهو لا يستهدفنا نحن فقط في الوطن الصغير وانما يستهدف الوطن العربي بأسره وبشكل خطرا على عرويته وثقافته القومية وحياته التي كان وطننا خط الدفاع الاول عنها . ومن هنا فأتنا من على هذا المنبر نتوجه اليكم لان تولوا قضية لبنان مزيدا من الدرس والتعرف للاسباب الحقيقية التي تكمن وراء محتنته ونحن نناهدكم على ان تبقى في مواقفنا مخلصين لقضيتنا القومية وتراثنا العربي منضامين مع سائر حركات التحرر في البلاد العربية وفي العالم بأسره ، والسلام عليكم .

كلمة الوفد المغربي

والقى الدكتور محمد برادة رئيس وفد المغرب الكلمة التالية :
ينعقد المؤتمر الحادي عشر للادباء العرب في ظروف دقيقة وحرحة يطعمها تصاعد المد الصهيوني والامبرالي وتحالف القوى الرجعية لطمعن حركات التحرير والوحدة والتغيير . . وينعقد ايضا في فترة انجلاء الاوهام وتسلط الاقنعة وما نتج عن ذلك من بلبلة وفقدان ثقة لدى الجماهير ، وتطلع الى بلورة وعي عميق كفييل باخسراج

بنجاحه او فشله ، كما أنه هو المعيار الذي نحدد به حرية الكاتب ، وموقف الكاتب ، وكل كلام عن حرية التعبير ، في وطننا العربي من غير هذا المعيار انما هو حذلقه وتشدق ومراد له ان يكون براثيل صلاة . . ولكن هيهات . . علمرا ايها الاخوة فالحديث عن انهموم القومية حديث ذو شجون ، غير ان النشجون مهما تفرعت وشابكت ، فننصيح في عقدة مسالكهما هومونا الخاصة ، تلك الهموم التي تلبدت على القلب رداء ، ولم نجد فرصة نزل فيها عن ثنابا القلوب ما خلفه الهموم ، فهل سيكون الكي - كما يقول العرب - آخر الدواء . . . فاتحادنا الذي اردنا له ان يكون الخيمة التي نستظل بها ، والسور الذي نلوذ به قد شاخ واسترحق اضراعه لا بفعل عواد خارجية ، وانما ليعب فيه رافقه منذ التأسيس ، فاذا تفتت الفرحة بتأسيسه كخطوة على طريق لم الشمل هي مبرر التناضي الطويل والسكوت المذل عن اللخال الذي استقر فيه منذ ذلك الحين فقد حان الوقت لاسادة النظر فيه ليعت من جديد قوة فاعلة تواكب الزمن المتجدد ابدا .

وبهذا فقط نعتقد أنه سيكون في مستوى المهمات التي نرديها له ونريدها منه .

كلمة الوفد اللبناني

والقى الاستاذ احمد ابو سعد رئيس الوفد اللبناني الكلمة التالية :

باسم الوفد اللبناني وباسم اتحاد الكتاب اللبنانيين اتوجه بالشكر وباطيب التحية لجماهيرية ليبيا الشقيقة حكومة وشعبا على دعوتها الكريمة للمشاركة في اعمال هذا المؤتمر .

ويطيب لي كذلك ان اعبر عما احس به من عميق مشاعر المسرة بلقائنا بكم من جديد في هذه المناسبة الكريمة التي كان لبنان شرف اطلاق فكرتها فانعقد اول مؤتمر للادباء العرب في ربوعنا عام ١٩٥٤ وتوالي منذ ذلك الحين انعقاد تلك المؤتمرات .

مؤتمركم هذا تحاطت به ملابس كثيرة وقد حرص اتحادنا حرصا لا يمكن التنازل عنه على عقده في زمانه ومكانه المحددين مع المحافظة على عدم احداث شرخ في بنيتهم .

وقد عملنا على ان لا يحدث هذا الشرخ ، لانه لا يفيد اطلاقا في عملية تطويره الديموقراطي التي نسعى اليها جميعا . اما وقد سنتم ان يعقد هذا المؤتمر بمن حضر فانتنا نشارككم وكلنا أمل في ان تتم مشاركة جميع الاتحادات حرصا على الوحدة .

المؤتمرات تعددت ايها الاخوة وعقدنا احد عشر مؤتمرا حتى اليوم عالجنها في بعضها مشاكلنا المهنية فتناولنا بالبحث قضايانا الادبية وعلاقتنا في ما بيننا وعلاقتنا بالحكام والتعدي الذي يحصل احيانا على حرياتنا وبكم افواهنا ويؤدي الى مصادرة ما نضع من نتاج ، كما عرضنا لتحكم دور النشر بنا وضرورة ايجاد جمعيات تدافع عن حقوقنا ، وتساءلنا مرارا عن قيمة الاديب العربي الذاتية تجاه السلطات التنفيذية في بلده .

وفي بعض هذه المؤتمرات اولينا قضايانا القومية حقها من البحث والتحليل : الادب وقضية فلسطين الادب والوحدة العربية الادب والفزو الفكري ، الثورة في الادب العربي الحديث ، التراث الثقافي القومي وعملية احيائه ، واجبات الاديب العربي تجاه مجتمعه بشكل عام ودوره بازاء القضايا التي تواجهها امته بسبب العنوان المستمر الذي يشنه عليها الاستعمار والصهيونية العالمية .

كل ذلك عالجنه طويلا وانخذنا بشأنه قرارات واتخذنا توصيات يتساءل المرافسون اليوم ما الذي حققناه منها ؟

لو شئنا الذهاب مع من يقف موقف الايجاب قلنا ان هسسذه التوصيات قيمتها معنوية وعدم تنفيذها لا يؤثر على الغاية الاساسية منها وهي التقاء الادباء للتعرف وتوطيد التعاون ، لو شئنا ان نفعل ذلك فاماذا يكون جوابنا ان يسألنا الم تكفكم تلك السنوات

المجتمعات العربية من تخطها ومن تعثراتها . . هذه الحركة المحترمة
نضع المثقفين والادباء العرب على محك الاختيار وتفرض عليهم الجهر
بالرأي والمشاركة في تحديد الافاق والاختيارات ، والشجاعة في تحمل
عواقب الحن التي يتعرضون لها عندما يؤثرون طريق اتصال والكلمة
والمسؤولية على التصديق لتسلطها والتوسع باذياتها .

ان المؤتمر الحادي عشر لاتحاد ادباء العرب ينسب اهمية خاصة
في نظرنا ، لا لان الجماهير تنتظر منه تحقيق المعجزة ، ولكن لانه
يكشف عن ملامح جوهرية من ازمة المثقفين والادباء العرب ظلت تكبله
وتحول دونه ودون تحقيق حضوره الواعي والمستمر في انساحة العربية .
لا نريد ان نصخم الاشياء فنزعم بان الادب قادر على تغيير العلائق
والاوضاع بل نعتبره مستوى من المستويات العاكسة للعلاقات
الايديولوجية والثقافية المرتبطة بالقوى الاجتماعية التفاعلية في
مجتمعاتنا . . الا ان حصيلة مواقف اتحاد ادباء العرب طوال عشرين
سنة لا تسمح بالقول بأنه كان في مستوى التعبير عن مسيرة
الوعي العربي وعن فضايه الجوهرية . وهذا راجع الى نوعية
الممارسة التي درج عليها الاتحاد . ومنطلق النقد هنا لا يرتكز على
محاكمة النوايا ، بل على تحليل الممارسة الممارسة للامانة العامة
لاتحاد ادباء العرب ولاجهزته . انها ممارسة مطبوعة بالخضوع لمقتضيات
الظرفية وبالجمالة وبالوصاية السلطوية . ومن ثم فان وجود
الاتحاد اقتصر على الفناء المؤثرات وعلى الملتصقات والتوصيات بدون
ان يترجم ذلك الى حضور فعلي من خلال النظرات الثقافية وتحديد
المواقف مما يجري فوق الارض العربية . اننا مع افراننا بنرايط
الادب والسياسة نسجل ان الفهم المفلوط لمهمة المثقف والاديب هو
الذي يجعل منه في نهاية الامر ذبلا نابعا ، وبوفا مرددا للشعارات
الظرفية على حساب الرؤية المتزمنة العميقة المتحممة بابعاد
التغيير الجذري وتدعيم الوحدة الثقافية والقومية .

ومن هذه الزاوية فان اتحاد كتاب المغرب الح في مؤتمرات سابقة
على ضرورة مواجهة عمق الازمة بدلا من الاستمرار في التمسك عليها
وفي تعميم فعالية اتحاد ادباء العرب . اننا حريصون على وحدة
الادباء العرب ، ولكننا حريصون اكثر على ان يستعيد حيويته وحضوره
ومسؤولياته . وليس من سبيل الى ذلك سوى اعاده النظر في قانونه
الاساسي ووضع ميثاق شرف يحدد الاختيارات والاهداف ويحمي الادباء
من التسلسل والقمع والتفني والمطردة .

منذ تأسس الاتحاد لم تقع مراجعة لقوانينه ولوائحه ، ولسم
يعبر عن وجوده كقوة واعية رائدة في المجتمع العربي فالتسى بذلك
طابع الرتابة والتكرار ، ولم يعد الرأي العام العربي ينظر بجديّة الى
مؤتمراته ومقرانه ، في حين ان المشاكل والتحويلات جد هامة وكثيرة
تستوجب إعادة النظر في اسس الاتحاد وفي هيكله واجهزته لضمان
حرية التعبير وديمقراطية التسيير ، ووضوح الخط ، ونهادك
المواقف . لقد آن الاوان فعلا ، اذا اردنا ان نخرج اتحاد ادباء
العرب من ازمته المزمنة ، ان نجرؤ على تسمية الاشياء باسمائها ، وان
نطرح جانبا الجمالة والمالة ، وان ننفذ الى العمق بدلا من الانتصار
على الخوض في الشكليات وفي المقتضيات الظرفية العابرة .

انه لا يعقل ان تستحيل اتحادات ادباء العرب الى اجهزة مفرغة
من محتواها (روتينية) تطفى عليها الحسابات التكنيكية وبوجهها
المقتضيات الظرفية الخادمة لمصالح معارضة للثقافة القومية المنحدرة
ولاهداف الوحدة والتقدم والديمقراطية . ان من حق كل ادب عربي
ان يكتب ما يطابق معتقداته واختياراته ، ومن حق اتحاد ادباء العرب
ان يدافع عن حرية التعبير والتفكير ، وان يجعل من مؤتمراته ولقاءاته
منابر لكل الاصوات الجادة المثرة لادبنا ونافتنا . ومن هذا
المنظور ، فان موضوع هذا المؤتمر عن اشكاليات الادب العربي
المعاصر ، يستلزم النظرة الشمولية واعطاء الاسبقية للمقاييس القومية

لا للمقاييس الاقليمية التي تعزل تطور الادب عن تفاعله مع تطور
الاجمع العربي ترانا وتاريخا وكيانا .

ان الانتاج الادبي العربي ملك مشاع لمجموع ابناء الامة العربية ،
ومن ثم فاننا نحرص على ان يكون التحليل والتقييم مركزيين على
اعتبار ان ما يدرك من جودة واكمال هو كسب لادب العربي بدعم
تراثه المشرق الباقى ، ويواكب هومو جماهيره وتطلعاتها المستقبلية .
لا نريد ان يسود التصيب او الشعور بالتفوق او الدونية ، مناقشات
هذا الموضوع الهام ، نوخيا لتحقيق اكبر قدر ممكن من التمسك
والاستيعاب .

ان نجاح هذا المؤتمر يتوقف على ان تثبت عمليا ان استمراره
اتحاد ادباء العرب غير خاضعة لارادة فردية ، او لوصاية ابدية ،
لذلك فان اتحاد ادباء المغرب يقترح ان يولي مؤتمرا عنايته للفضايا
التالية :

- 1 - وضع ميثاق شرف يطور القيم الثقافية والفكرية المحددة للالتزامات
الاتحاد والتزامات اعضائه تجاه الجماهير العربية
- 2 - اعطاء السلطة الكاملة للمؤتمرات العامة حتى تصبح الامانة العامة
مجرد اداة سهر على السير انعام وتنفيذ قرارات المؤتمر الذي
له وحده حق التقرير والبث .
- 3 - تطوير صيغ العمل الادبي والثقافي بين الاتحادات العربية وتقرير
الاتصال المستمر لدراسة الانتاج العربي وتبادل الخبرات وتوطيد
العلاقة مع الجمهور في مجموع الارض العربية .

كلمة الوفد اليمني

والى الاستاذ عبدالرحمن فخري رئيس الوفد اليمني الكلمة
التالية :

باسم الشعب العربي في اليمن الصامد ، على جبهة الاتصال
اليومي في سبيل حريته وتقدمه . وباسم الطلائع الشريفة من ادباء
اليمن ، نحيا الشعب العربي الليبي الذي تحرر من قيوده
السياسية العتيبة . ووقف في الخطوط الاولى من جبهة النضال
الاجتماعي والقومي والعالي ضد العلية والافهية والتكتلات الرجعية
وضد الامبريالية والاستعمار . كما نحيا كل من تحسنى في
نفسه شرف الكلمة والفكر والموقف من الادباء والكتاب العرب - لان
هذا الفصيل النادر بيننا هو الذي يتمتع بالاهلية التاريخية لكسب
نستحق تهمته الطلائعية التي اصبحت توزع علينا ذات اليمن وذات
الشمال والجناب .

وكادباء وكتاب من اليمن « غير السعيد » في هذا العصر العربي ،
الا بضميره ، لسنا ندعي لانفسنا كل ذلك الشرف الصعب للكلمة -
الموقف والابداع ، ولكننا بين الصخور المتجهمه لوافنا اليومي
وركام حضارتنا السبئية الراءدة ، التسي ما زلنا نحس لها وجيبا
عنيدا في صدورنا ، رغم دفنها على رؤوس الاشهاد - الاجداد
منهم والاحفاد ، نحاول ان نضم صوتنا اتيسيط والتجديد معا ، الى صوت
الشرفاء في كل مكان ، حتى نخلق صوت العالم القديم ، بكل ما
ينرد له بيننا من اصحاء .

وعلى الرغم من الحصار الاعلامي الشرس المفروب على اليمن ، من
الاشفاء قبل الاعداء ، فسان صوتنا - كجيل جديد - لا يقف الا على حد
الاسن . . ولا يشق الا غبار التقاليد والقيم البالية التي تعشش
فوق الضمير العربي المعاصر ، بعد ان نالت منه المراجعة والحفاظة
ما نالت ، وبعد ان تعرض كثير من الارتداد .

اننا جيل يفد الخطى ، الى الامام ، ولا يمنعه ذلك من الالتفات
احيانا الى الوراء ، كما قاتل احد المفكرين ، لكي يناكد من تجاوز
الحاضر للماضي ولكي يذرع بضميره مسافة الميلاد . . وبذلك نكون
من الاحياء الذين لا يحكمهم الاموات ، كما آتمنى عليهم اوجست كونت .

الأعضاء .. وربما انضى دائما ان نعمق الصراع الفكري عملا بمبدأ التحتمية او مبدأ الانتخاب .. حتى نتساق مع مسار التطور ونكون نبي مسنوه . وهذا لا بد من الاحتكاك بين المناهج في مناخ ديمقراطي ، لكن علينا ان نفهم الديمقراطية بجوهرها لا بظاهرها انزياها وبأبائها ازاء الجماهير لا بالنسك بالرسمايات والطقوس . ومن هنا يمكن ان نردم التناقض بين الكلمة والموقف وبين الشفافة الخلافة والثقافة الرسمية وبذلك تطابق تماما بين الثقافة والثورة . ومن هنا يمكن ان نفهم دورنا السياسي اليومي وذورنا الحضاري البسند في الساحة العربية .

وليس من داع لان نؤكد ان مشاكل الادب المعاصر - موضوع المؤتمر - ما هي الا مشائل الاديب المعاصر في النهاية . فحربة هذا الادب وحياته اليومية هي ظل السلطات وانتاؤه الدائم الى الجماهير - صناعة الحياة والمستقبل - اذا كان منميا بالمفهوم الثوري او الديمقراطية ووقوفه على مفترق رباح العصر .. كل هذه المشاكل تنعكس عليه مودفا وكلمة ، وتعكس نفسها بعد ذلك مودفا وكلمة . ولا ننسى بعد ذلك تناقضات الموروث الثقافي والحاضر العربي للرهن والاغراب الحضاري اليومي والمناهج الثورية والفلسفية والاجراءات الرسمية ووفاتج الصراع الدولي . وكلها تحول الى ملامح ونضاريس في ادبنا المعاصر . فهل نزيد عليها ان نبقى منحدين بلا اتحاد ، ومفكرين بلا فكر ، وادباء بلا ادب .

هل تكفي بالالفاء الموسمي بيننا ، وبعد ذلك يفرق الجمع .. دون علاقات ثقافية سليمة ودون أنشطة يومية ودون ان نخرج من التعارف الشخصي الموفوت الى التعارف العميق بين الكلمة والكلمة وبين العقل والعقل .. وحتى بين الوطن والوطن .

وبالمناسبة تحسبوا ضمائركم جيدا وفتشوا رؤوسكم لتكتشفوا انكم تجهلون الكثير عن وطن يدعى اليمن يسعد ببناء انسان بسيط وعيند ويحاول ان ينفش على حجر العصر كلمات للفد ورسوما طفلية لوجه العصر .. بعد ان ضاعت نفوشه تحت سنايك الخيل ورسائل الصحراء ، لكنه - هذه المرة - لن يضيع ، مهما ضاعت بيننا المقاييس .

كلمة الامين العام للاتحاد

والقى الاستاذ يوسف السباعي الامين العام لاتحاد الادباء العرب في اختتام المؤتمر الذي حضره مؤخرا الكلمة التالية :

ايها الاخوة :

انه ليسعدني ان اعبر باسم الامانة العامة للاتحاد العام للادباء العرب عن آيات الشكر والتقدير لاتحاد اكتاب في الجماهيرية العربية الليبية ولشعبها الشقيق وقيادتها وعلى رأسها الاخ المفيد معمر الغدافي وزملائه ، لاستضافتهم هذا المؤتمر الحادي عشر للادباء العرب ومهرجان الشعر العربي الثالث عشر ، في الجماهيرية العربية الليبية وما لفيئنا من رعاية كريمة وحسن وعادة وطيب حفاوة .

ان الادباء العرب ينهضون بمسؤولية تاريخية بازاء شعوبهم ويتخذون مواقفهم في ظليعتها ، مناضلين بالكلمة الشريفة والعزم الصحيح والوعي العميق وبكل ما هي وسعهم من طاقة وجهد وايمان دفاعا عن حقوق امتهم ضد قوى الاستعمار والصهيونية والمسدوان والعنصرية ومن اجل ترسيخ قيم العدالة والحرية والسلام .

اننا نجدد العهد هنا على ان نبذل كل ما نستطيع مع شعوبنا المناضلة حتى نحقق النصر في كفاحنا الواحد عبر الوطن العربي كله وفي مواجهة العدو الصهيوني لكي نحقق الاهداف الغالية التي خضنا غمرات الكفاح الشاق الطويل من اجلها : تطهير الارض العربية

وليس غريبا علينا بعد ذلك ان نقف باسم الجماهير في اليمن والجماهير العربية كلها ، مع حركات التحرر الوطني - العربية والعالمية ، ومع كل العمال والفلاحين ناذحي اعانم ، ومع معسكر الاشتراكية والمقدم والسلام .. تحكنا في ذلك ثقافة العروا والقي الحضاري اليومي على وضع الانسان العربي - الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، ومصير الانسان في كل مكان تحت انظلال الرقعية لاسلحة هذا العصر الفكري .

ولن يمنع الاعداء ضيل الاشعاء في شيء ، ان نعلم افواها ان يضغط علينا في حدودنا الموحدة على كل الوطن العربي ، او ان يخلق منا صوت الفكر الجديد الذي ينتمي الى حيثيات العصر .. او ان تطمس المعالم البسيطة واتصادفة معا ، لابتداع الانسان العربي نبي اليمن - معمارا وكلمة ، وقد تحول القلم بين يديه الى معول ، والمعول الى بنديفة .

وكذلك لن يمنع الاسفاء ببل الاعداء في شيء ان نضرب الحركة الفلسطينية او تصفى القوى الوطنية والقومية اللبنانية ، او ان يتامر على ثوار الخليج العربي الصامدين والثوربين العرب وكل الذين يتعرضون للاضطهاد السياسي وللثريد وطمع الارزاق والحرمان من الجنسية . وكل هذا لن يمنع الحكام العرب ممن اغرامهم بريق السلطة او المصالح الطبقية او المحلية الضيقة التي يضيق بها مصلحة العرب الكبرى .

ان الهجمة الامبريالية الواسعة التي تطوق قوى الخير والثورة في الوطن العربي والتي سخذ لها اشكالا وصورا من الاستعمار الجديد - الاقتصادي والسياسي والثقافي ، لن تبلغ اهدافها . فالشعوب العربية ، بطلانها الثورية ، ستصمد في مواقعها المكيته وستكتب بالدم ، مع سائر الشعوب التي تناضل ضد الرجيسات المحلية والاستغلال الطبقي والعنصرية والصهيونية العالمية ، صفحات اخرى مشرفة من تاريخها . وليس المثقفون الثوريون بآهل عينا في هذا الصراع الدموي - الطبقي والاستراتيجي من سواهم .. فالوقوف يكمل الكلمة .. والكلمة لا تكفي مودفا ..

ان المسافة بين الموقف والكلمة او بين الفكر والعمل لا نطع بالنوايا الطيبة .. وانما بالارادة الصلبة والصدق الثوري ، وبهذا فقط تتحقق انسانيتنا ونصبح اعباؤنا جزء من ارادة التاريخ .. ولذلك لا بد للجماهير العربية في كل قطر من الوطن الكبير ، ان تستبدل عيونها بوعي منظم ، واميتها السياسية والحضارية برؤيته ثورية واضحة تستطيع ان تنتقل بها في مدارج انطور الى الحياة الانسانية الصحيحة والفد الافضل . ومثل هذه الاعباء تقوم على الكنافا - كطلائع - علينا ان نخطى الرسمية - دائما - الى العمل الحر الشريف .

ومن يدري ، ربما اخرنا لانفسنا ان نلزم جهودنا في اتحادات وان يجمع هذه الاتحادات ، اتحاد عام للادباء العرب يرتفع الى مستوى العبد القومي - الثقافي والتاريخي ، لكننا نحس اننا رغم الشعار نكفي على النفس دون العبد ، ورغم الاتحاد نبقى فرادى على الساحة .. بل ان بعضنا ينتظر حتى نبرد وجوده السلطات ، والبعض الآخر يعاني بين الكلمة والموقف من الانفصام . وثمة بعض قد تحول الى عبد حتى على الفير او ضد الفير - عدوا للعبد وعدوا للثقافة وعدوا للتقدم والثورة .. وكل هذا على مسمع منا وتحت ابصارنا ، ونحن لا نملك من الخطا حتى عبد التصحيح .

اننا نضطرع مع انفسنا ومع حكمانا حول مصالح الجماهير العربية الاساسية وحول حريتنا كمتقنين ننتهي الى قيم العصر .. ولعسل ديمقراطية المرحلة تستدعي حتى الان ، ان نوحده كلمتنا ببدء من وحدتنا كهؤسسة . وربما اقتضى هذا - احيانا - تبرا لبعض

مناقشات المؤتمر

ساق نطاق هذا العدد الخاص بمؤتمر الأدباء العرب الحادي عشر عن نشر المناقشات التي دارت حول الموضوعات التي قدم بعض الباحثين تلخيصاً لها .
ونأمل ان ننشر ما استطعنا الحصول عليه من هذه المناقشات ، في عدد « الآداب » القادم .

اننا مؤهلون لانجاز مثل هذا العمل ، لاننا مؤهلون لاستيعاب واقع امتنا وهضمه بوعي وايمان ولاننا مؤهلون لتجاوز كل الحساسيات ، والارتقاء الى حيث نؤكد فعلا ، ونحن حملة القلم العربي ، ان اممة تكب بهذا القلم ، وتبدع بلغته وتفكر ، هي اممة واحدة ولا يمكن الا ان تكون كذلك ابدا .

وسيكون للحوار الفكري الذي سنجد الفرصة السانحة لاجرائه دور كبير مهما حفل بالآراء المتنوعة ووجهات النظر المختلفة ، في تعزيز ووجيهنا نحو الوحدة والالتقاء ، لانه سيكون مصدر اراء واهصاب لفكرنا ، ولانه سيكون مناسبة لاحثك ونلايح الافكار ، ولانه سيفتح الباب لتشخيص مشاكلنا برفقة وامانة والتعرف على مواطن الضعف والام في جسد ادبنا العربي ، واكتشاف افضل السبل لمعالجة هذه الالام .
وعلي هذه النقطة بالذات ، التي ستكون موضوع الحوار في مؤتمرننا ما يبرز بدوره الاهمية الخاصة والمتميزة التي يكتسبها هذا المؤتمر بالنسبة لنا .

لقد ترددت غيرما مرة ، منذ انعقاد المؤتمر العاشر للادباء العرب نعاظ اسئفهام حول مسئفبل مؤتمرات الادباء العرب - وقد فيل اكثر من ذلك انه لا مستقبل لهذه المؤتمرات . وان المؤتمر الحادي عشر قد لا يعتقد . وها نحن اليوم نجتمع هنا لنؤكد اننا ماضون فسي الطريق وان ارادتنا في التحرك الى الامام ، في الالتقاء ، اكبر من اي نزوع جانبي ، واقوى من كل الاجتهادات التي توزعنا على الخريطة الادبية في مواقع غير متطابقة ، ولكنها غير متناحرة بالضرورة ، بل ان هذه الاجتهادات تمثل بالنسبة لنا مصدر اراء وحريك واغناء لادبنا العربي من مصدر خلاف وشقاق .

ان انعقاد المؤتمر الحادي عشر للادباء العرب ، في الظروف التي ينقيد فيها اليوم ، لمؤشر هام على صحة اتحاد الادباء العرب وسلامة الخطوات التي تتحرك بها نحو المستقبل .

ومن شأن المؤتمر ان يعزز ثقنتنا بانفسنا ، ويدفع نصميمنا على المواصلة للنهوض بالععب ، ولاداء رسالتنا كادباء عرب ، وكورثة شرعيين لحضارة يجب ان لا يطويها الزمن ، او يطمرها التاريخ .

وفي هذا الاطار يسعد وفد الادباء الموريتانيين ، ان يقسدم مساهمتهم ، من خلال المشاركة في كافة أنشطة المؤتمر ، وبالبحث معكم جميعا عن الحلول الملائمة لمشاكل ادبنا العربي .

من الفاصب تظهيرا كاملا وتنقيذا لحقوق الوطنية العادلة المشروعة لشعبنا العربي الفلسطيني وبخاصه همه في العودة الى ارض وطفه ونفريه مصيره فيها واقامة دوله المستقلة ذب السيادة عليها ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ان مسئوليتنا تنطوي ، فيما تنطوي عليه ، على التعرف بصلابة وببلا هوادة ، في مقدمة شعوبنا نرعى فيها جذوة الامل والاستبشار والابداع الحضاري ونصون قيسم الحضارة والايمان والنضال الشريف من اجل التحرر العربي والعالمي ، ونندعم وحدتنا العربية وتضامننا مع هوي التحرر والسلام في العالم ، ونصون نراننا - وهو مقوم اساسي من التراث الانساني كله - ونثريه ونعفه بحيث يكون زصييدا متجددا للحضارة الانسانية .

انني على ثقة من ان هذا المؤتمر سوف يكون علامة تاريخية من علامات طريق كفاحنا ونضالنا المشترك من اجل الازدهار الثقافي والحضاري لامتنا الحبيدة .

ان المؤتمر الحادي عشر للادباء العرب قد اوشك الآن ان يختتم اعماله وقد حقق بحمدالله توفيفا كبيرا ، سواء كان ذلك بالبيان العام والتوصيات التي اصدرها او بالمناقشات والابحاث التي قدمها في موضوع مشكلات الادب العربي المعاصر ، وفي لجنتي فلسطين والطفل العربي . ويسعدني ان ازجي لكم جميعا ايها الاخوة والبلد الشقيق المضيف الذي عقد المؤتمر على ارضه الطيبة ، كل شكر وتقدير وتهنئة ، وانطلع الى لقاءكم مرة اخرى في مؤتمرننا القادم ، داعيا الله ان نواصل مسيرتنا ، بعزم ومضاء ، نلرفي بادبنا وثقافتنا ، وخدمة امتنا وشعوبنا والانسانية جمعاء .

كلمة الوفد الموريتاني

والفي الاستاذ خليل النحوي كلمة الوفد الموريتاني ، ومنها قوله:

انني لا ابالغ اذا اكدت ان لقاءنا هذا يكتسب اهمية كبرى بالنسبة لنا في موريتانيا ، فهو كما تشهدون جميعا ، ينقيد في حبة من اكثر حقب التاريخ العربي دفة وحساسية . والادباء العرب كما ، وكرواد ، وكرسل اوفياء لحضارة وهوم الامة العربية ، مدعوون اليوم الى ان يصعوا لبنة متميزة في بناء الوحدة العربية وعلى طريق تحقيق التطلعات الجوهرية ، للناطقين بلغة القرآن .